تلك الاجتماعات. نحن ننظر الى اجتماع الجزائر على انه اجتماع فئوي. وكان اجتماعاً لتكريس قيادة عرفات على الصعيدين السياسي والتنظيمي. كان محطة ملونة برتوش مفضوحة لتجسد نتائج مجلس عمان... كان اعادة المبايعة لعرفات ونهجه، سواء في المدى القريب او البعيد. يقولون انهم الغوا اتفاق عمان. قد يكون هذا صحيحاً من حيث الشكل لا من حيث الاساس، حيث انهم يريدون تعريبه، يريدون ان تكون المنظمة ممثلة بوفد عربي لما يسمى بالمؤتمر الدولي بدل ان تكون ضمن وفد اردني، لقد اعلمهم عرفات ذلك منذ ايام، وكذلك فعل مثيله صلاح خلف، اضافة الى انهم كانوا يقولون ان الاتفاق ولد ميتاً، وهذا التعبير على ما اعتقد هو للدكتور حبش، فهل احتلوا المعمورة عندما ألغوا، شكلاً، اتفاقاً ميتاً، ناهيك عن ان الاردن كان قد اتخذ المبادرة في ايقاف العمل بهذا الاتفاق. يقولون ايضاً، انهم اوقفوا العلاقة مع مصر، ولكن اين ذهب هذا القرار ؟ عرفات في الكويت اعلن انه ما زال على موقفه ازاء كامب ديفيد. قال: لا انصاع لقرار يتخذ من هنا او من هناك. واضاف: «حسني مبارك نبيل»، وكشف انه يريد ارسال هاني الحسن الى القاهرة، واذن، ماذا تغير ؟ هل تريدون منا ذر الرماد في العيون وخداع الناس والمساهمة في تضليل الآخرين.

ابو موسى

من جانبه العقيد ابو موسى يرى في ازمة م.ت.ف. جزءاً من ازمة الواقع العربي ولا سيما بعد غياب الرئيس الراحل جمال عبدالناصر. بل يرى ان ظهور التيارات التي كان عنوانها السادات ثم في مرحلة الحسن الثاني، سلبيات انعكست على واقع المنظمة.

ويضيف: «لأن المنظمة تركيب من قوى مختلفة، فانها لم تصل في يوم من الايام، ورغم البرامج، الى تحديد خط واضح. كذلك فان الواقع الفلسطيني عكس نفسه، اي ان كلاً من الواقعين العربي والفلسطيني عكس نفسه سلباً على الآخر».

● ولكن هل تستطيع تحديد المأزق ؟

○ نحن نفهم صراعنا على اساس صراع وجود لا حرب حدود. ولكن الواقع العربي، كما ذكرنا قبل قليل، دخل مرحلة الترهل، واذ ذاك بدأ العد العكسي بالتنازلات المتتالة. نحن نعرف انه في الثورة لا بد من مرحلة الطريق ـ بمعنى تقسيم الطريق الى مراحل ـ لكن قيادة منظمة التحرير عملت على مرحلة الاهداف بدلاً من مرحلة الطريق، فعندما قالت باقامة كيان على اي ارض تنسحب منها «اسرائيل» فانها تكون بذلك قد تخلت عن التحرير، وهنا بداية المأزق.

● لماذا صبرتم في «فتح» طيلة تلك المدة اذن ؟

○ لاننا نشكل تياراً رافضاً في حركة «فتح»، وكنا نطالب بعدم خروج جبهة الرفض ولكنهم كانوا يرون ان الامور نضجت. وما يلفتنا الآن انه عندما بدت في الافق بوادر حقيقية للحل بدأوا يلهثون وراء قيادة عرفات من دون ان يتخلى عرفات عن نهجه. بل بعدما تنازل عن الهدف الاستراتيجي، وطبع العقل الفلسطيني على قبول فكرة التعايش وذلك من خلال ممارسات فكرية او لقاءات مع جهابذة الفكر الصهيوني...

● لماذا ذهبت بعض التنظيمات اليسارية الى عرفات في اعتقادك ؟

○ حسناً، انك تسأل الديمقراطية والشعبية وغيرهما ان كان لديها الامل في تراجع عرفات عن نهجه، فيقول المسؤولون لك ان الامل ضعيف جداً، وانا ارى في ظل اختلال القوى ان التسوية تصفية. فهم اذن غير مختلفين مع عرفات في فهمهم للتسوية. اذن ما الخلاف بينهم [؟] انهم يرونه في التكتيك، فعرفات يستعجل الامور وهم لا يستعجلون ويرون ان الحل لا بد آت عن طريق السوفيات، لكنهم متفقون على الحل السياسي. ولأن المؤتمر الدولي حل سياسي، وارضيتهم حل سياسي، فانه لا بد من التفتيش عمن يمثلهم، والوحيد المقبول لتمثيلهم هو ياسر عرفات. بالله عليك أليس غريباً ان تطالب الجبهتان الشعبية والديمقراطية بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ؟ ان الاقليات وحدها هي التي تطالب بحق تقرير المصير، وكأن الشعبية والديمقراطية وغيرهما تعترف للعدو الصهيوني وامام العالم بأن الشعب الفلسطيني اقلية. نحن اصحاب الارض نستجدي سماحاً من عدوّنا بحق تقرير مصيرنا ؟

...

● انتم تنكرون على الآخرين تحالفاتهم ولا سيما مع الحليف السوفياتي، فما بال تحالفاتكم انتم، واين موقعكم من السوفيات بالذات ؟

○ نحن كحركة لنا تحالفات ايضاً، ونرى ضرورة توثيقها، ان كانت عربية ودولية. نحن نرى الكيان الاسرائيلي جزءاً عضوياً من الولايات المتحدة لأن تحالفه مع الولايات المتحدة تبعي وعضوي، ونرى ان